

قمة الرياض، اسرار وخفايا لا تنتهي...!!

تهديدات ترامب لإيران " كلام شفاف " وعيونه تغازل 60% من أموالها المجمدة في الغرب.. أمير قطر لم يكن مرتاحا وأزمة صامتة مع الأردن بعد "خشونة " تعليق الملك سلمان على عبارة العاهل الأردني حول " النبي العربي الهاشمي ".

وصف تقرير تحليلي معمق هجوم الرئيس الأمريكي دونالد ترامب الحاد على إيران خلال القمة الأمريكية الإسلامية الأخيرة في الرياض بأنه " كلام شفاف " .. وهي اشارة الى ان التصريحات الحادة التي اطلقها ترامب ضد طهران وكذلك التهديدات ليست جادة .. ولا تعكس حقيقة موقف الادارة الأمريكية .

وقد استخدم التقرير الذي صدر عن اوساط غربية عبارة "كلام شفاف" في وصف تهديدات وتلویحات ترامب للإشارة الى انها لا تعكس الحقيقة بل تتستر في الواقع على اتصالات عميقة تجري بين واشنطن وطهران عبر وسطاء اوروبيين هم تحديدا من المانيا وبريطانيا .

واعتبر التقرير ان اتحاد الجامعات الأوروبي وقع مؤخرا 21 اتفاقية مع جامعات ايرانية وان الادارة الأمريكية تجري اتصالات حاليا مع نفس هذه الجامعات لتوقيع مذكرات تفاهم في الوقت الذي وقعت فيه اوراق استثمارات ضخمة داخل ايران لجهات امريكية واوروبية قد تنتهي قريبا بالنموذج السعودي المماثل لما فعله الامير محمد بن سلمان حيث تدرس هذه الاتصالات رغم حملة ترامب على ايران استثمار اموال ايرانية مجده ضخمة في البنوك الأمريكية والوروبية.

ووّقعت شركة مرسيدس الالمانية وحدها اتفاقية لإقامة مصنع ضخم لكل انواع سيارات المرسيدس في ايران ولإنتاج ما لا يقل عن 450 الف سيارة سنويا ابتداء من عام 2018 وعلى اساس التصدير لكل دول القارة الآسيوية .

وفي الاثنين راهن مصدر امني مطلع عن اتصالات وشيكة بين طاقم ترامب وايران لاستثمار مئات المليارات

من الدولارات المجمدة بعمل مشترك بعد رفع المزيد من القيود على الاقتصاد الايراني.

وكشف المصدر نفسه بان حجم الاموال الايرانية المجمدة التي استثمرت بعد توقيع اتفاقية المشروع النووي الشهيرة يبلغ فقط حتى الان 40% من حجم العوائد المالية الايرانية في النظام المصرفي العربي وان عيون ترامب ستتجه الى الحصول على حصة كبيرة من الـ 60 % الباقي.

وينسجم تصريح صدر عن الرئيس حسن روحاني مع عبارة " كلام شفاف " حيث صر بعد قمة الرياض بانها عبارة عن استعراض لا أكثر.

و ضمن الخفايا والأسرار التي لم تنشر بعد عن كواليس قمة الرياض تلك الازمة الصامتة مع ثلاثة دول عربية هي مصر والأردن وقطر وجميعها دول وجدت نقاط احتكاك مع برنامجولي ولی العهد الامير محمد بن سلمان.

وتواصل النقاش في الأردن حول الازمة الصامتة مع السعودية خصوصا بعد خشونة التعليق العلني الذي ادلی به الملك سلمان بن عبد العزيز اثر الخطاب الذي القاه الملك عبد الله الثاني في افتتاح قمة الرياض.

وفقا لتفسير اوساط عربية وأردنية برزت خشونة التعليق الملكي السعودي تحت ستار اصلاح العبارة الأردنية اثر استخدام ملك الأردن لعبارة " .. الصلاة والسلام على النبي العربي الهاشمي الامين" ..
يبدو هنا ان مفردة الهاشمي تحديدا هي التي ازعجت السعودية فقرأ الملك سلمان الصلاة الابراهيمية كاملة ثم تحدث عن آل البيت وابناء محمد وقال مخاطبا ملك الأردن " هذا هو الصحيح" ثم منح اذن الكلام للرئيس عبد الفتاح السيسي .

الجملة الاعترافية السعودية اثارت قلق الأردنيين لأنها لم تكن بروتوكولية او متوقعة وتم التعامل معها على اعتبار ان كلمة "الهاشمي" هي التي اثارت الحساسية.

قبل ذلك كان الجانب السعودي المضيف قد عبر خلف الكواليس عن الاستياء من تأخر حضور ملك الأردن لأكثر من 25 دقيقة لقاعة الاجتماع دون سبب واضح مما ادى لتأخير جدول اجتماع القمة لان الاتفاق مع عمان كان يقضي بان يكون ملك الأردن اول المتحدثين بصفته رئيسا للقمة العربية ويتحدث الانجليزية بطلاقة .

في الوقت نفسه بدا ان اطراف اخرى غير مررتاحة من بينها مصر وقطر حيث كان خطاب الرئيس السيسي نقديا الى حد ما في الاشارة الى صناعة الارهاب، كما التقى ملك الأردن امير قطر على هامش القمة قبل اندلاع

الازمة الجديدة بعنوان الحديث المثير الذي ادلی به امير قطر قبل ان تعلن وكالة الانباء القطرية انها تعرضت لاختراق وان الحديث المنسوب للأمير غير صحيح.

الى ذلك وصف دبلوماسيون غربيون الازمة الحالية المتنامية بين السعودية والامارات والبحرين من جهة ودولة قطر من جهة اخرى بانها نتيجة حتمية للأجواء المشحونة تحت عنوان تفخيخ قمة الرياض وحصول خلافات باطنية ومظاهر عدم ارتياح بين الزعماء خلالها .

ولو وضعنا كل هذه الامور على جنب واخذنا الجانب المادي والنفعي في الموضوع بالنسبة إلى ترامب فلن نجد أن ترامب مستعد لأن يضحى بالسبب المهم في جلب واحد الدولارات الخليجية وافراغ جيوب شيوخ الخليج وخزائنهم، فهنا في هذه المعادلة نجد أن الرياض هي التي دفعت، وأمريكا هي التي قبضت ولكن في النهاية فإن ايران هي التي كسبت.

فإن عرس الرياض هذا الذي اطلقت لم تكن نتيجته إلا أن كبرت ايران وأظهرتها إلى العلن أكثر من ذي قبل وأفهم ترامب أنها وإن كانت الخصم الأقوى ولكنها تعتبر أهم إليه من جميع حلفائه.

فأين سيجد ترامب "فزاعة" افضل منها وهي التي جعلت ارض الحرمين تستقبله.. ولا في الأساطير كان يحلم بهذا؟

لقد تأكد ترامب في هذا العرس الخليجي أنه كلما قويت ایران كلما ارتعبت السعودية، وكلما ارتعبت السعودية كلما جادت بحليب ثدييها .

وترواب في النهاية ما هو إلا تاجر والتاجر ليس مستعداً أن يضحى بمصدر واحد من مصادر ثرواته فهو يضحى ترامب بمن مكنته من السيطرة على مليارات لا تنضب ولا تتقلب ولا تتطلب سوى .. رقة.

لقد فهم ترامب اهمية ایران في المنطقة وحجمها بالنسبة إلى الولايات المتحدة.. وليبقى خرفان الخليج قطبيعاً تائهاً لا يعرف سوى الهرب من الواقع واعطاء التنازلات وخسارة الموجود.